[185] قلت لك، فانه له اعداء من اليهود (1). ثم نظر ميسرة بعد ذلك في يوم قد اشتد حر الشمس (2)، فما يملك أحد ممن كان معهم الكلام من شدة الحر، وغمامة قد أظلت رسول ا صلوات ا عليه وآله وهو وادع لم يصبه شئ مما أصاب القوم. وربح في تلك التجارة ما لم يربح أحد مثله (3) فلما قدم بذلك على خديجة قالت لغلامها ميسرة: ما أعظم أمانة محمد وبركته، ما ربحت في تجارة قط كربحي فيما أبضعته معه. فقال لها ميسره: وأعظم من ذلك ما سمعته فيه ورأيته منه. قالت: وما هو ؟ فأخبرها بخبر الراهب وخبر الغمامة (4). وكان لخديجة ابن عم قد ذكرت له وذكر لها - وهو ورقة بن نوفل - وكان على دين النصرانية وكان يذكر إنه أزف (5) وقت ظهور نبي من العرب يبعثه ا عز وجل على جميع الامم مع ما سمعته من الاخبار عن رسول ا صلوات ا عليه وآله فقالت: وا إن هذا أولى بي من ورقة وغيره، فأرسلت إليه، فتزوجته. وكانت من أفضل نسائه، وكل ولده منها خلاء إبراهيم فإنه من مارية القبطية، وولدت له أكبر ولده وهو القاسم

---

(1) الانوار للبكري ص 284. (2) قال السكي: وميسرة قد عاين الملكين ذا إظلاك لما سرت ثاني سفره (3) قال أبو جهل: يا قوم ما رأيت ربحا اكثر من ربح محمد لخديجة (الانوار للبكري ص 290). (4) قال ابن شهراشوب في المناقب 1 / 41: فاعتقت ميسرة وأولادها واعطته عشرة الآف درهم لتلك اللبشارة. (5) قال الرازي في مختار الصحاح: ازف الرحيل دنا. ومنه قوله تعالى: (أزفت الآزفة) يعني القيامة.